

الثاقب في المناقب

[86] قال: " أتأذنين لي أن أحلبها ". قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن كان بها لبن فاحلبها. فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالشاءة، فمسح بيده على ضرعها، وسمى الله تعالى، ودعا لها في شأنها فتفاجت (1) عليه، ودرت. فدعا بإناء يربض الرهط (2)، فحلب فيها شخبا " حتى علاه الثمال، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم شربا "، وقال صلى الله عليه وآله " ساقى القوم آخرهم شربا "، فشربوا جميعا عللا بعد نهل، حتى أراضوا ثم حلب ثانيا " عودا " على بدء، حتى امتلا الإناء، فغادره عندها وارتحلوا عنها. وفي الحديث طول مع اختلاف الروايات. 69 / 3 - عن قيس بن النعمان السكوني، قال: لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله، وأبو بكر مستخفيين في الغار، مرا بعبد يرعى غنما قال: واستسقياه من اللبن، فقال: والله مالي شاة تحلب، غير أن هنا عناقا (3) حملت أول السنة، وما بقي لها لبن. فقال النبي صلى الله عليه وآله: " ائتنا بها "، فأتى بها، فدعا لها بالبركة، ثم حلب عسا (4) وسقى أبا بكر، ثم حلب أخرى وسقا الراعي وشرب، فقال العبد: يا الله من أنت ؟ ! فوالله ما رأيت مثلك قط ! (1) تفاجت الناقة: أي فرجت رجليها للحلب. " لسان العرب - فجج - 2: 339 ". (2) يربض الرهط: أي يرويههم حتى يثقلهم فيناموا لكثرة اللبن الذي شربوه. " لسان العرب - ربض - 7: 151 ". 3 - البداية والنهاية 3: 192. (3) العناق: الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. " مجمع البحرين - عنق - 5: 219 ". (4) العس: القدح الكبير الضخم. " لسان العرب - عسس - (*). " 140: 6